بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا بحث في أدب الطفل ، والذي دفعني أن أكتبه قناعتي ويقيني لأهمية وخطورة دور الطفل في بناء الأمة . والسبب الثاني هو مدى حبي للطفل فأمام هذه البراءة والطهر والنقاء والجمال المحاط بهالة من الضياء لا يملك الإنسان إلا أن يسلم بالحب الممزوج بالمودة والعطف لهذا الكائن الصغير .

ولا أخفي أني وجدت صعوبة في كتابة هذا البحث ولكن الذي هون من تلك الصعوبة هو مدى حبي للطفل ، ومعرفتي لأهمية وخطورة دوره كما قلت سابقاً .

وقد سرت في هذا البحث على هدى من أراء علماء أجلاء مثل الإمام (أبي حامد الغزالي) وعالم الاجتماع (ابن خلدون) وعدد من علماء التربية وعلم النفس الذين عكفوا على دراسة الطفل سنوات طوال ، ووجدت في أرائهم معالم رسمت لي الطريق الذي سرت فيه في هذا البحث .

وقد آثرت أن أبدأ فصول هذا البحث بفصل بعنوان (الطفل في وجداننا) بينت فيه أهمية الطفل ، ومدى اهتمام الشريعة به ، واهتمام الرسول والأحاديث التي نبه ولفت الأنظار إلى وجوب الاهتمام بالطفل وأن نهضة أي أمة ورقيها مناطة بمدى الاهتمام بالطفل . وفي الفصل الثاني (الكتابة للطفل) وفيه ذكرت صعوبة الكتابة للطفل وكيفية تذليل تلك الصعوبة من خلال البحث عن عالم الطفولة ، ثم ذكرت الهدف من آداب الطفل والقيم والمبادئ التي يجب أن يعرفها الطفل في هذه السن .

وفي الفصل الثالث (طبيعة المرحلة ونوعية الأدب) وقد وضحت أننا قبل أن نكتب للطفل يجب أن نعرف طبيعة وسمات وصفات المرحلة التي يمر بها من الناحية العقلية والنفسية والوجدانية . لأن معرفتنا بتلك الأمور هي التي ستساعدنا في معرفة الأدب التي تناسبه .

وفي الفصل الرابع (خصائص اللغة في أدب الطفل) ونحن نكتب للطفل لابد لنا أن نعرف أن لهم معجماً وقاموسا خاصا بهم . فهناك كلمات وتعبيرات ومفردات تختلف عن كلمات وتعبيرات ومفردات الكبار . لأن تفكيره وإحساسه ورؤيته تختلف كثيراً عن الكبار لذلك ذكرت في هذا الفصل بعض خصائص لغة الطفل التي يجب أن نخاطبه بها ليكون هناك جسر من التفاهم والتواصل بيننا وبينه . ثم بعد ذلك اقتراح بوضع معجم للأطفال . لجمع المفردات والتعبيرات المتداولة والشائعة على ألسنة الأطفال والصعوبات التي تقابل ذلك وكيفية تذليلها .

وفي الفصل الخامس (مشروع خطة لإنشاء أدب الطفل) وفيه توضيح للخطوات المقترحة لإنشاء أدب الطفل . وقد تبنى البحث مشروع للباحثة الدكتورة (سميه فهمي) وهو مشروع واقعي ويتلاءم مع ما نريده من الطفل أن يجمع بين الأصالة والمعاصرة . فهي تهتم بأن يرتبط الطفل بتراثه ويتلاحم مع بيئته فهماً ومعرفة وحباً وأيضاً إمكانية أن يطلع على التراث العالمي الإنساني حتى يرتبط بثقافة العصر الذي يعيش فيه . ولم تغفل الباحثة المواصفات التي يجب أن يتصف بها القائمون على تنفيذ هذا المشروع لذلك فقد اهتمت بالجانب الإجرائي والجانب التنفيذي أيضاً .

وهذا الفصل يقودنا إلى الفصل السادس (تصور لإيجاد البديل لما تنتجه

المصادر الغربية) وعقدت فيه مقارنة بين ما نتيجة المصادر الغربية للطفل وما نتيجة المصادر العربية وأظهرت المقارنة تفوق الجانب الغربي وبينت أسباب القصور في الجانب العربي ثم اقترحت البديل لما تنتجه المصادر الغربية وأن نقدم للطفل أدباً عربياً شكلاً ومضموناً .

وفي الفصل السابع (أهمية الأدب للطفل) وذكرت فيه مدى حاجة الطفل الماسة إلى الأدب ، فالأدب للطفل بمثابة ينبوع يستمد منه الطفل الكثير من التجارب والخبرات التي يخرج منها بنتائج بها يستطيع أن يتعامل مع معطيات الواقع ويستطيع أن يواجه ما يحفل به واقعه من مشكلات وأزمات .

وبعد ..... أرجو أن أكون قد وفيت البحث حقه ، وأعطيت للطفل بعض ما يستحقه من اهتمام ورعاية ، فقد أغبن حقه وبخس فيما مضى وقد حان الحين الآن أن يوفى حقه ويكون للطفل العربي أدب خاص به يصوغ له عقله ووجدانه لتكون شخصيته عربية قلباً وقالباً لكي نحفظ عليه هويته العربية الإسلامية .

وأرفقت البحث بأربعة نصوص مقترحة للمسرح المدرسي لأني رأيت أن هذا الأمر يكاد يكون مهملاً في مدارسنا مع أن المسرح المدرسي في غاية الأهمية وله تأثير عميق وممتد في شخصية الطفل ، سواء كان يقوم بتمثيل أدوار على خشبة المسرح ، أو يجلس في مقعد المشاهد ، وما يقدم كان يفتقد الكثير من المواصفات والمقومات لما يجب أن يقدم للطفل مراعياً المرحلة العمرية ، وأيضاً ما ينبغي أن ننشأ ونربي الطفل عليه من قيم ومبادئ مستمدة من ديننا الحنيف وتراثنا العربي العريق .

وعلى الله قصد السبيل .